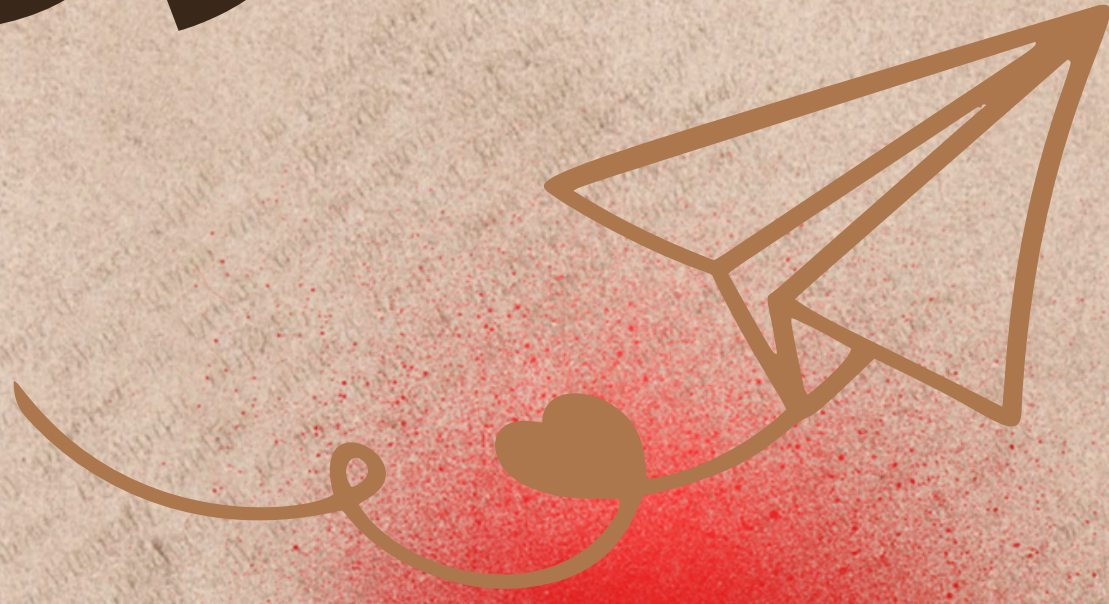
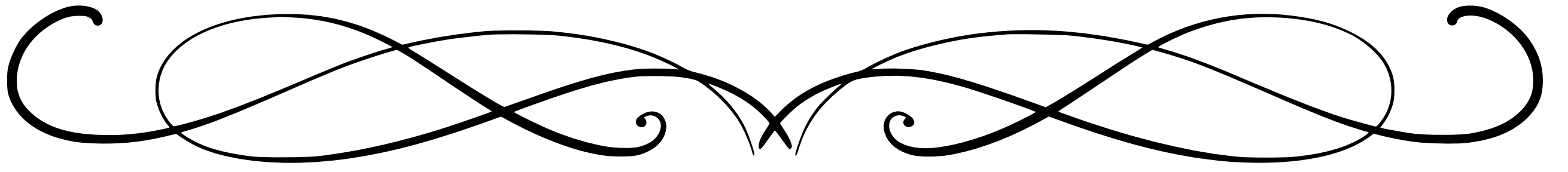


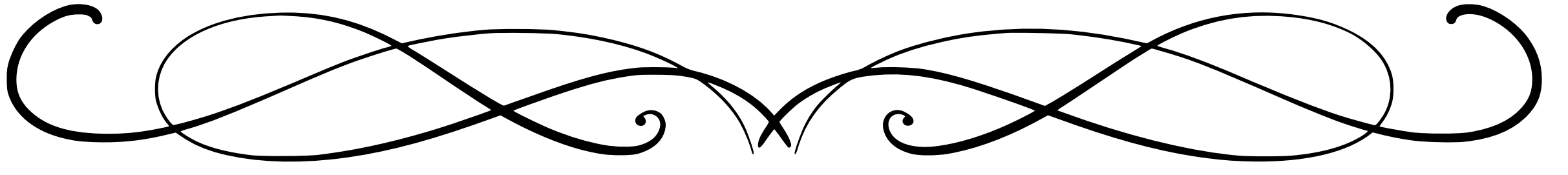
حب منزونيا



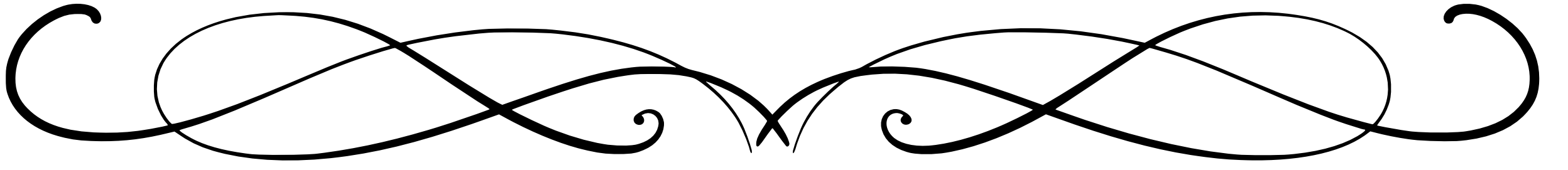
أسماء المصمودي



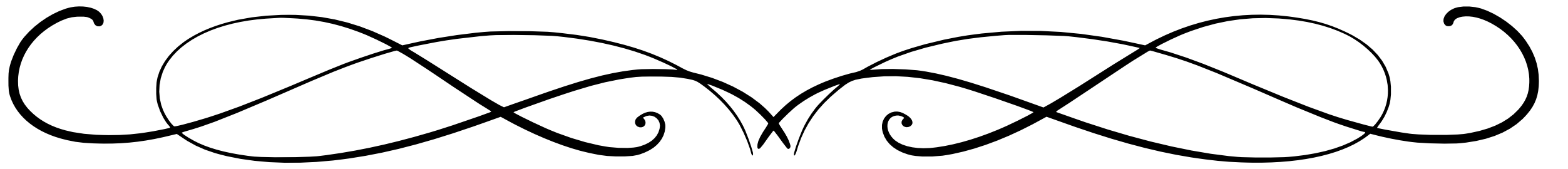
حُبُّ مَنْزِلِنَا



هل أنت مستعد الدخول للعلم ملئ من نقاط
الاستفهام و الاحاسيس ؟



إذا كنت لا تؤمن بالقدر و الحب أنصحك إرجاع الكتاب
لمكانه و إختيار كتاب آخر .



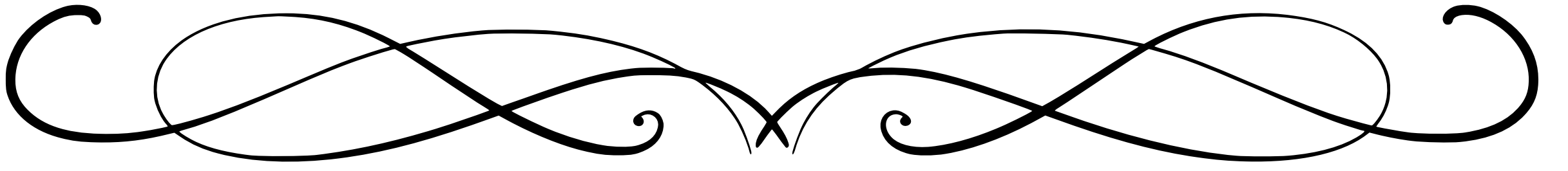
مرحباً بك

في

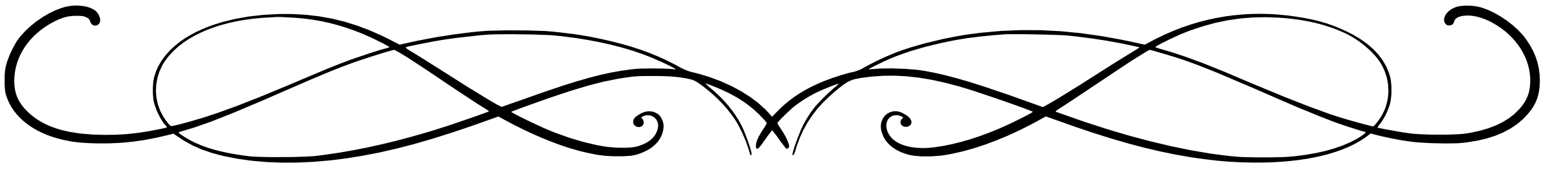
عالم الأحاسيس

9

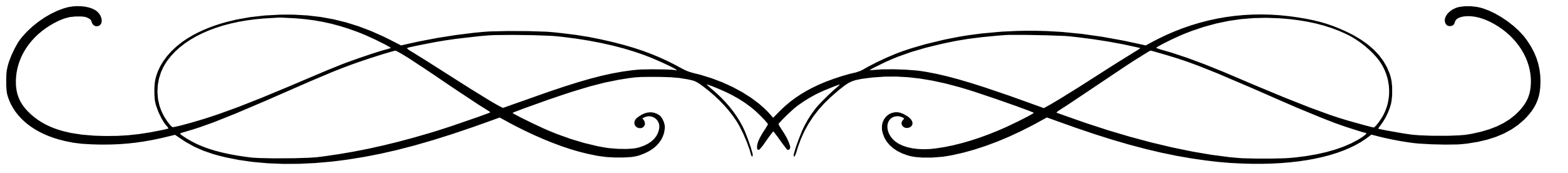
المجازفة .



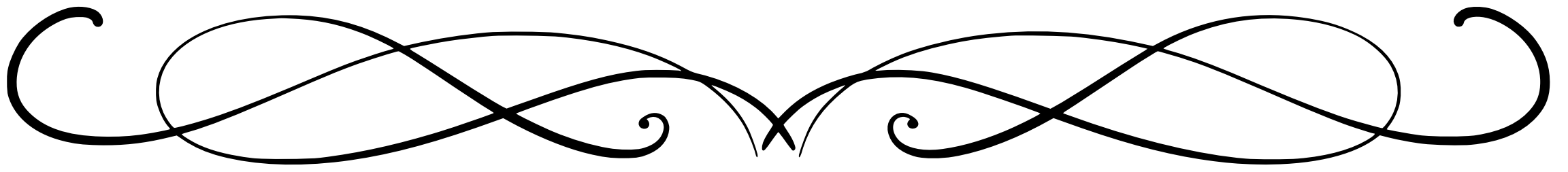
في قرية صغيرة تطل على سفح جبل شاهق، عاش
رجل يُدعى عارف، شيخٌ في العمر لكن روحه مفعمة
بالحكمة، وكأنه قد جمع من تجارب الحياة بقدر
ما جمعت الجبال من صخور وأسرار. كان عارف
يجلس كل مساءً أمام داره المتواضعة، يحدق
في الأفق ويتأمل الغروب الذي يبدو له كل مرة
وكانه يحمل درسًا جديدًا.



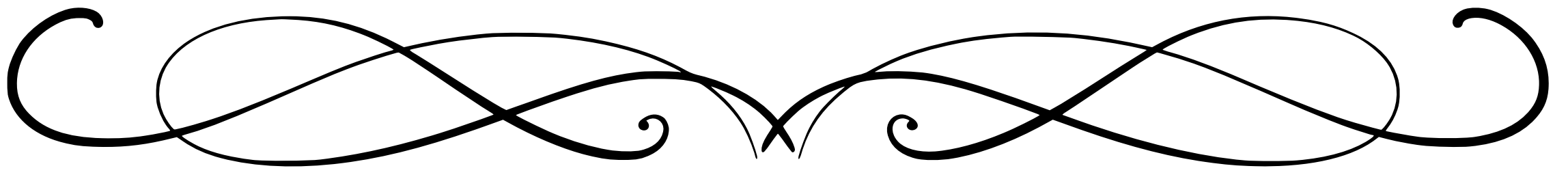
اعتاد أهل القرية الجلوس إلى عارف
للاستماع إلى قصصه ونصائحه. كانوا
يقولون إن كلامه أشبه بالكنز؛ كل
كلمة تخرج من فمه تحمل حكمةً
مغلقة بدرس، وكل جملة تصدر
منه تبدو كأنها موعظة تختصر
تجارب العمر. يقول لهم عارف
دومًا: "الجبال لا تُصعد بيوم، كما
أن الأحلام لا تتحقق بيأس."



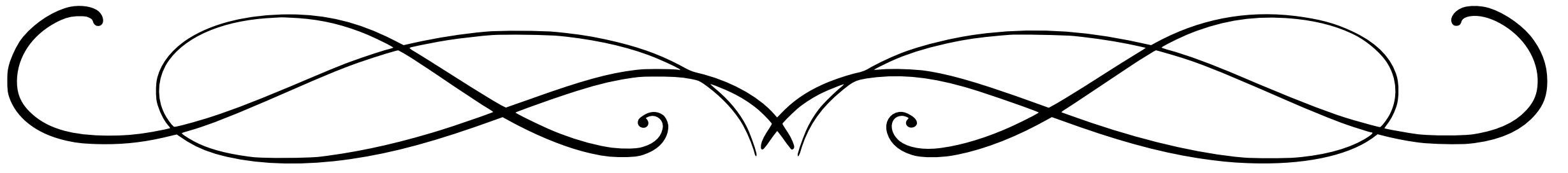
كانت الحياة في تلك القرية هادئة، تتخللها لحظات
من الفرح والشدة. كان عارف يروي للناس قصصًا
عن رحلته في شبابه، حين كان يتنقل
من قرية إلى أخرى بحثًا عن الحكمة. تعلم من
حياته أن الإنسان ليس بحاجة إلى أن يسافر
بعيدًا ليجد السعادة، بل عليه أن يتعلم
من أبسط الأشياء حوله. قال ذات
مرة: "السعادة ليست في ما تملك، بل
في قلبك؛ هو القادر على تحويل التراب إلى
ذهب إن أردت."



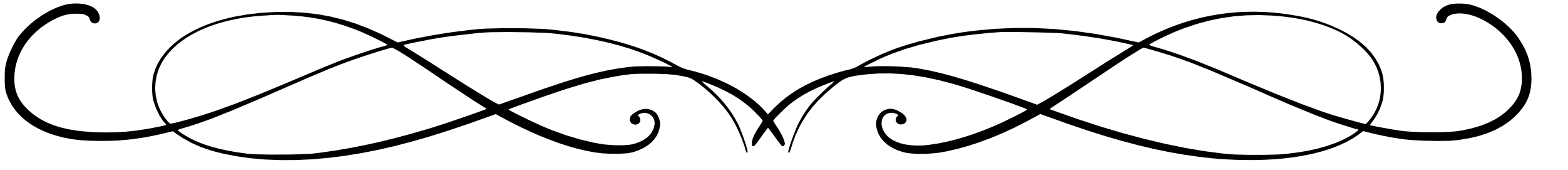
في أحد الأيام، جاء إلى عارف شاب يُدعى
مراد، كان يسعى وراء حلم كبير لكن
الحواجز كانت تقف في طريقه. أتى إلى
عارف باحثًا عن نصيحة، وعينه تحمل
بريق الأمل وحيرة الطريق. قال مراد: "يا
شيخ، أبحث عن النجاح، لكن أينما توجهت
أجد العقبات، ولا أجد الراحة في أي طريق
أسلكه."



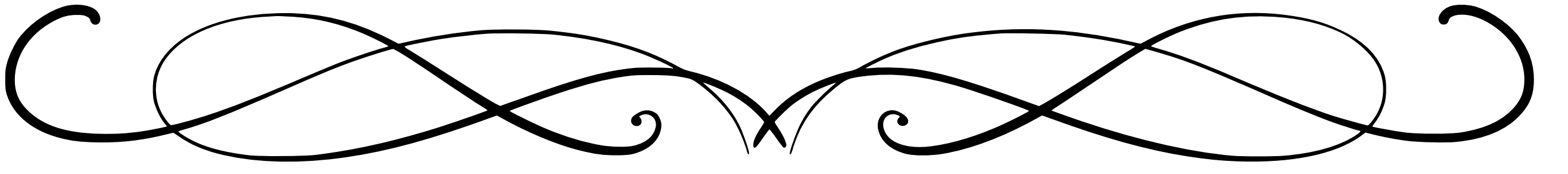
أبتسم عارف وقال: "يا بني، إن كنت
تنتظر طريقًا ممهّدًا، فأنت لن تصل أبدًا.
الطُّرق التي تُؤدِّي إلى القمم لا تكون
سهلة، لكن من يسيرها يعلم أن كل خطوة
تقربه إلى حلمه. وتذكر دائمًا، الإنسان
يصنع قدره بشجاعته وصبره، وليس بما
يملكه من أموال." "



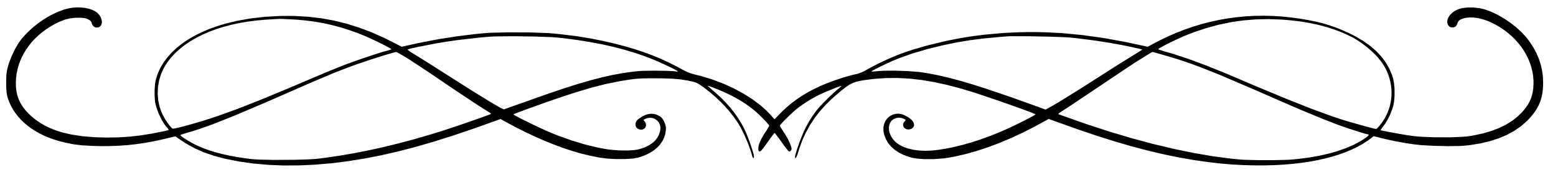
استمع مراد إلى كلمات عارف، فشعر بشيء
من الهدوء يتسرب إلى قلبه. أدرك أن
التحديات ليست إلا جزءاً من الرحلة، وأن
النجاح الحقيقي لا يأتي إلا بالصبر
والتحمل. عاد إلى حياته بعزيمة جديدة،
وكان يقول لنفسه كل يوم: "ليس المهم
كيف أبدأ، بل كيف أستمر حتى النهاية."



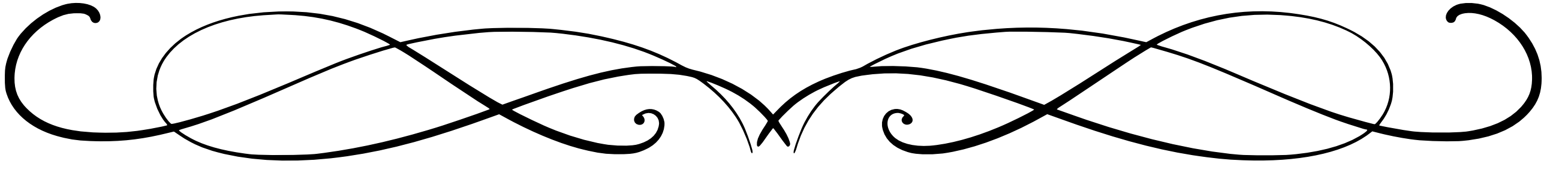
مرت السنوات، وسمع أهل القرية أن مراد قد حقق حلمه،
وأصبح رجلًا معروفًا بفضل مثابرته وإيمانه بنفسه.
و عاد إلى القرية يومًا ما ليشكر عارف على الكلمات التي
غيرت مجرى حياته، لكن عارف لم يعد يجلس أمام داره،
فقد رحل بهدوء تاركًا خلفه إرثًا من الحكم والمواعظ.
ظل مراد يروي قصته مع عارف لكل من يلتقيه،
ويقول: "تعلمت من شيخ القرية أن الحياة لا تعطينا
دائمًا ما نريد، لكنها دائمًا تعطينا ما نستحق إذا
كنا على قدر التحدي."



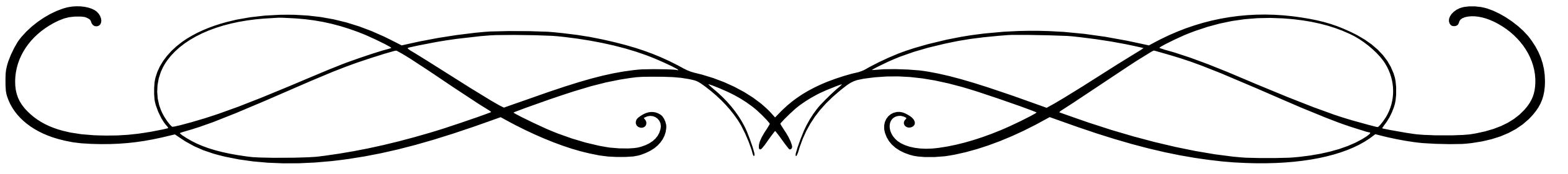
كانت كلمات عارف تبقى في ذهن كل من سمعها، لأنها لم
تكن مجرد كلمات؛ بل كانت تجسيداً للخبرات التي عاشها
والحقائق التي اختبرها.



في شبابه، لم يكن عارف فقط عاشقًا
للحكمة والتعلم، بل كان يحمل في قلبه
حُبًا دفينًا لملاك، ابنة القرية ذات الوجه
الهادئ والابتسامة الساحرة. كانت ملاك
تجسد الطيبة والبساطة، وكانت دائمًا
تضيء دروب من حولها بحضورها. منذ
صغرها، اعتادت ملاك الجلوس تحت شجرة
التوت القريبة من النهر، تقرأ الكتب أو
تغني بصوت عذب يكاد يكون جزءًا من
الطبيعة نفسها.

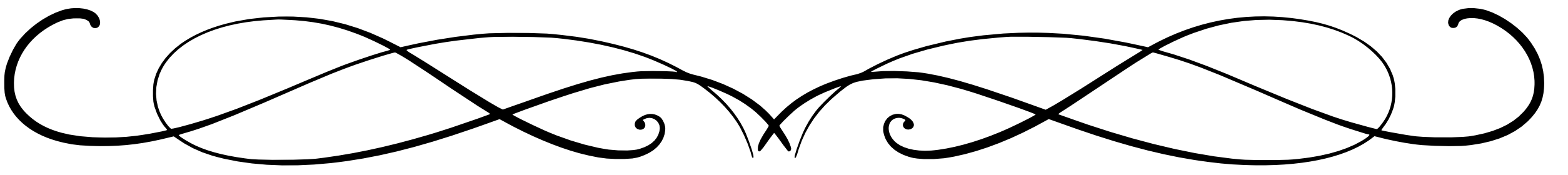


كان عارف يراقبها من بعيد، يرى فيها نقاءً يندر وجوده.
ورغم أنه كان شابًا طموحًا يسعى للعلم والسفر، إلا أن حبه
لملاك كان حاضرًا في قلبه كالنبض. حين كبر وأصبح
يجرؤ على الحديث معها، كانت كلماتها تخاطب أعماقه
وتلامس روحه. وفي إحدى الأمسيات، حين اجتمعوا تحت
شجرة التوت، صرّح لها بمشاعره. قال لها بصدق: "ملاك،
أنتِ لستِ مجرد فتاة في هذه القرية بالنسبة لي.
أنتِ الحلم الذي يرافقني في كل خطوة، وإنني مهما
سافرت في طلب العلم، أجد نفسي أعود إليك."

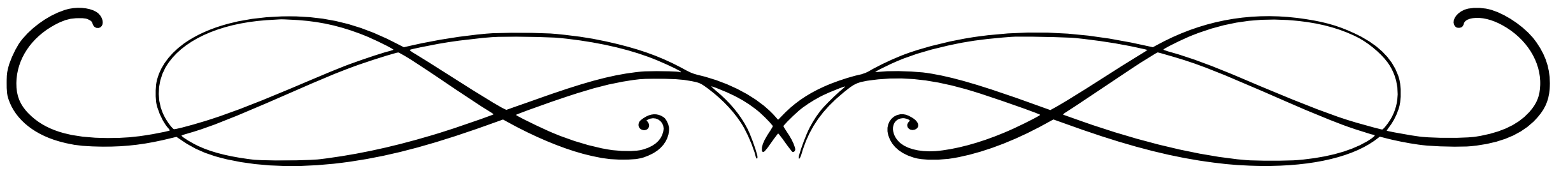


أبتسمت ملاك له بخجل، وأجابته قائلة: "عارف، قلوبنا
هيئة منازلنا الحقيقية. وإن كان قلبك يحملني، فاعلم أنني
سأكون معك في كل رحلة تسلكها، حتى وإن كانت الطرق
تفصلنا."

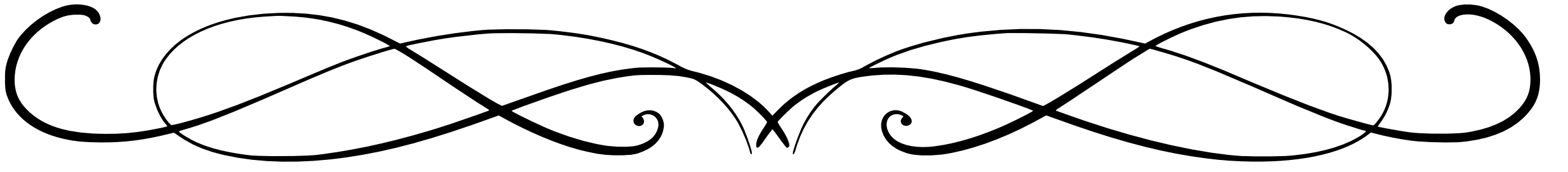
كانت كلماتها تشبه العهد، كأنها تعده بأنها ستظل
تنتظره، مهما طال الغياب.



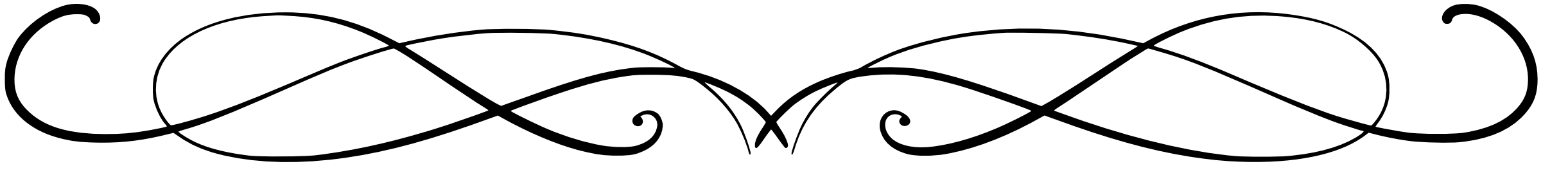
ومرت السنوات، ورحل عارف بحثًا عن الحكمة. سافر بين القرى، تعلم من الشيوخ، واستمع إلى قصص الحكمة. كان يشعر أن المعرفة تصقل روحه، وأن كل حكمة يتعلمها تقربه أكثر من ملاك، فهي التي منحتة القوة للسير في طريقه رغم الغربة والصعاب. خلال رحلته، كتب لها رسائل مليئة بالشوق، يخبرها عن الأماكن التي زارها، وعن التجارب التي خاضها. وكان ينهي كل رسالة بجملة واحدة يقول فيها: "أعود إليك قريبًا يا ملاك، وأحمل معي قلبًا أكثر حكمةً وأقوى حبًا." كانت ملاك تقرأ كلماته بحنين، تترقب اليوم الذي يعود فيه إليها، رغم أن السنوات كانت تمضي.



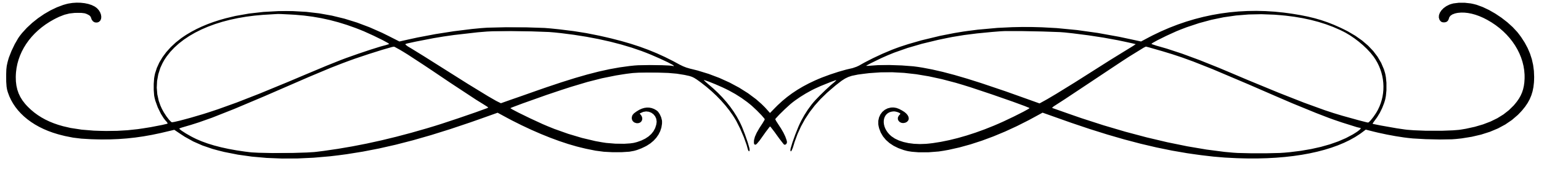
بعد سنوات طويلة، عاد عارف إلى قريته، وأول ما فعله كان التوجه إلى شجرة التوت. لكن الزمن كان قد أخذ حصته؛ لم يعد الشاب نفسه، كما أن القرية تغيرت. جلس تحت الشجرة، كأنه يهمس للزمن قائلاً: "قد جئت يا ملاك، وجئت كما وعدتك." لكن ملاك لم تكن هناك، فقد علم عارف حينها أنها رحلت إلى عالمٍ آخر، تاركة خلفها ذكريات الحب القديم.



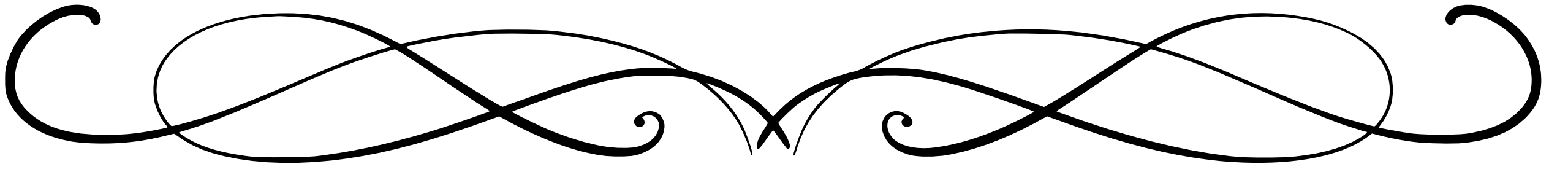
رغم الألم، لم ينظر عارف لحبه لملاك كشيء حزين أو مفقود، بل كإرثٍ حي يملأ قلبه ويُلهم روحه. بقي حبها يقوده كالنجم الذي يهتدي به في ليالي السفر، وأصبح يتحدث عنها لأهل القرية كأنها موجودة بينهم، يقول: "كانت هي منارة حياتي، وأجمل حكمٍ تعلمتها أن الحب الحق يبقى، وإن رحل من نحب."



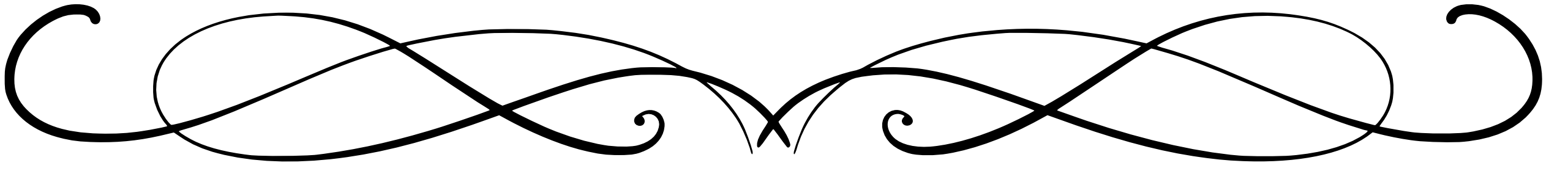
كان عارف يرى في حبه لملاك رمزاً للصبر والتحمل، وكان يقول للناس الذين يتحدثون معه عن أحزانهم: "من نحبهم حقاً لا يغادروننا. هم يعيشون في أعماق قلوبنا، وحبهم يضيء طريقنا، وذكراهم تعلمنا أن نستمر رغم كل الفراق." وهكذا، عاش عارف بقلبه النابض بحب ملاك، ينقل للعالم حوله معنى الحب الحقيقي الذي لا يخضع للزمن ولا للمكان، ويعلم أهل قريته أن "الحب مثل الحكمة، لا يُقاس بما نملك بل بما نشعر به في أعماق أرواحنا."



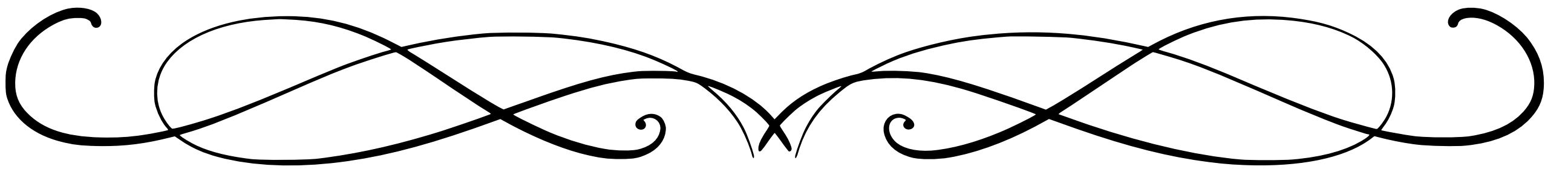
كانت قصته مع ملاك تُحكى في القرية، ليس
كحكاية حب فحسب، بل كدرس عن الإخلاص، وعن
روح تتعهد بالوفاء حتى وإن تغيرت الأيام.



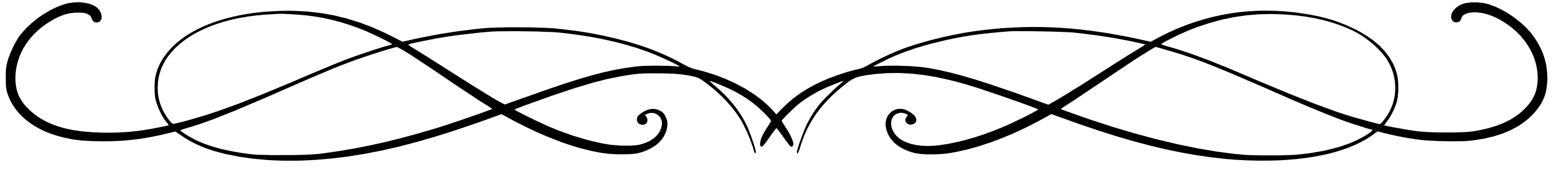
قرر عارف السفر مجددًا، ولكن هذه المرة كان سفره بحثًا عن قلبه الضائع. بدأ يجوب البلاد، يمر عبر القرى والمدن، يسأل الناس ويتتبع أثارها. كانت رحلته مرهقة، لكنها مختلفة عن رحلاته السابقة، فقد كان هدفه هذه المرة واضحًا: العثور على ملاك. في طريقه، لم يكن يعرف إن كان سيجدها أم لا، ولكنه كان يشعر بأثرها في كل خطوة يخطوها، كأن روحها تهمس له بأن يكمل بحثه. تملكته مشاعر مختلطة، بين الشوق والخوف، وبين الرجاء واليأس. وفي لحظةٍ ما، وبعد مرور الأيام والشهور، التقاها أخيرًا.



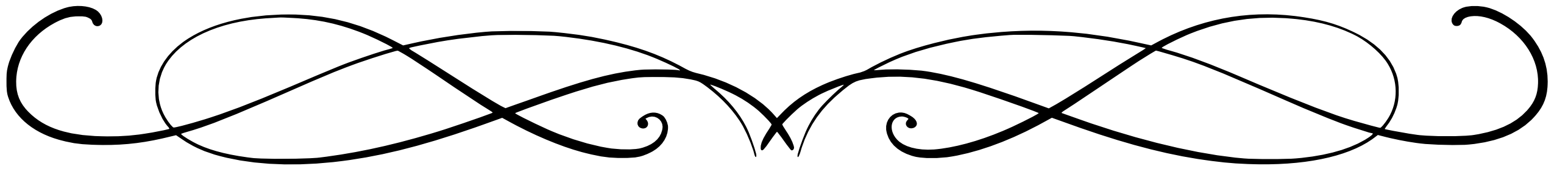
كان اللقاء بينهما ممزوجًا بمشاعر متناقضة؛ شوقٌ
عارم، وفرحٌ غامر، ولكن أيضًا شيء من الحذر الذي
تملك قلب ملاك. كانت عيناها تتحدثان بلغةٍ
صامتة، وكأن السنوات التي مرّت لم تكن كافية
لتمحو ملامح الحب، لكنها كانت كافية لتجعل بينهما
حاجزًا خفيًا.



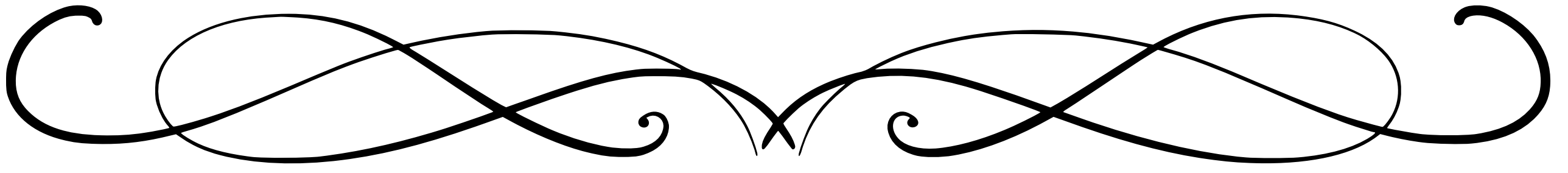
مرت الأيام، وكانا يحاولان استعادة ذكرياتهما معًا،
يتجولان بين الحقول، يتحدثان عن الماضي وما
فقداه. لكن عارف، رغم وجوده الجسدي مع ملاك،
كان مترددًا في منحها ما كانت تتطلع إليه. كانت
تلمح في سلوكه برودًا لم تعرفه فيه من قبل، وكأن
شيئًا يمنعه من الاقتراب منها بكامل روحه. شعرت
وكان قلبه عالق بين حاجته إليها وبين خوفه الذي
لم تفهمه، كأنه يخشى أن يفتح لها قلبه بالكامل.



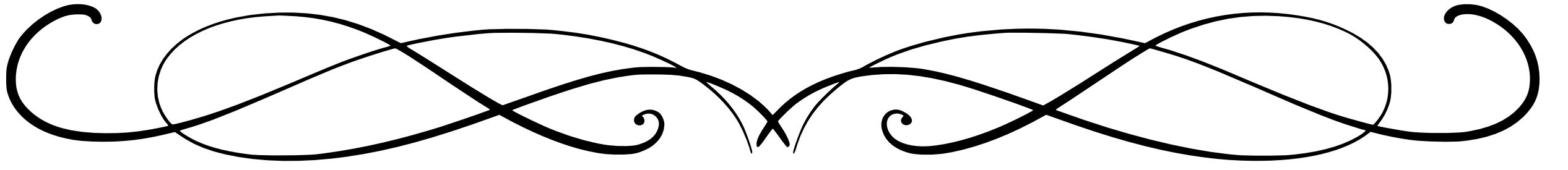
بدأت ملاك تُدرك أنّ الانتظار الذي عاشته خلال سنوات
غيابه كان عبثاً، وأن عارف رغم عودته، لم يكن ذاته
التي حملت بها. وفي يومٍ ما، قررت أن تضع حدّاً لهذه
العلاقة المترددة، وألا تستمر في انتظار إشارة قد لا
تأتي أبداً.



في إحدى الليالي، وبينما كان عارف يغطّ في نومٍ عميق، جمعت ملاك حاجاتها وودّعت المكان بصمت. غادرت دون أن تخبر أحدًا، وتركت رسالةً تحمل كلماتٍ قليلة: "أحيانًا يكون الفراق هو الطريق الوحيد للراحة."

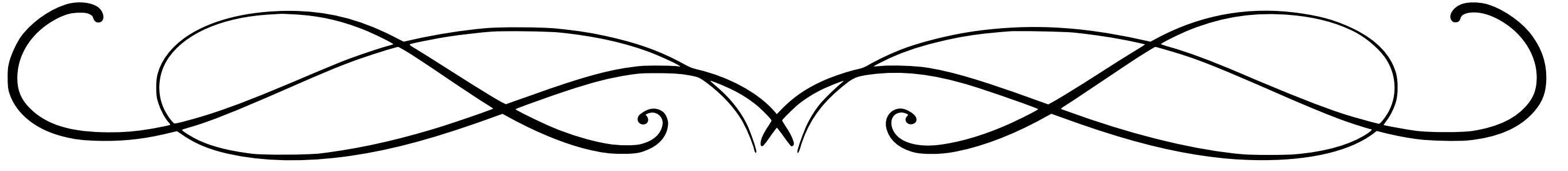


استيقظ عارف في الصباح، ولم يجدها. شعر بذعرٍ
شديد، وراح يبحث عنها في كل مكان، يسأل الجيران
ويمرّ على الطرقات، لكنّها كانت قد رحلت. في تلك
اللحظة، أدرك ما فقده. أدرك كم كانت ملاك بالنسبة
له الأمان والسكينة، وكيف أنه لم يُقدّر حبها بما
يستحق.



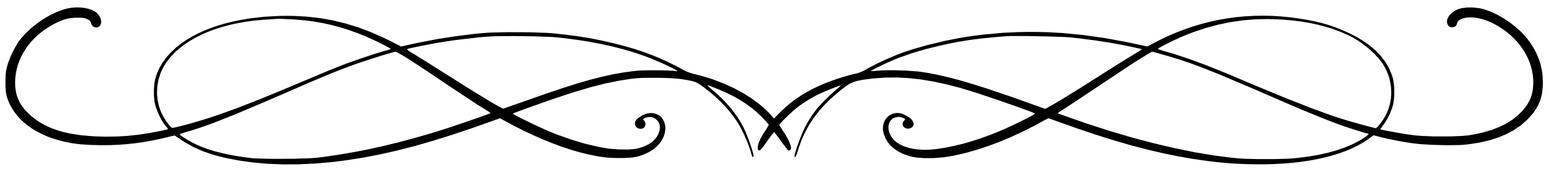
أيا طيفَ من غاب عن ناظري
،أخبرها أنني اليومَ في ضياعٍ
أرواحنا لم تلتقِ رغم قربنا
.وشمس حبنا أشرقت كسرابٍ

قد أضعنا ما كان بين أيدينا
،واختارت الرحيلَ في الظلام
كنتُ أبحثُ عن الحكمة، يا ملاك
.واليومَ أعلمُ أنني أضعْتُ السلام

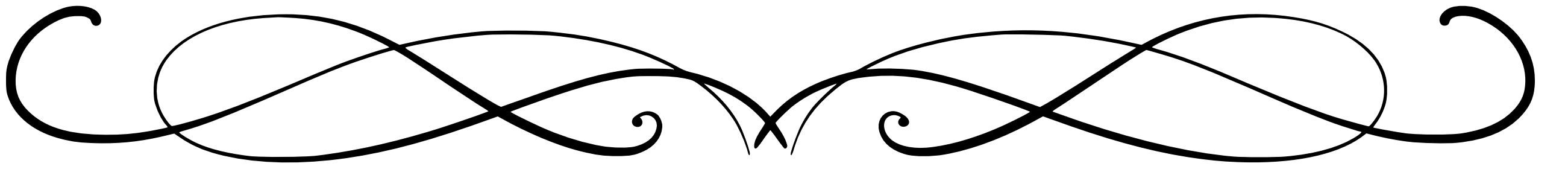


أيا ليلُ، أخبرها حين تلقاها،
بأنني لم أكن يوماً أعي ما بي
،قد أضعتُ العمرَ في شتاتٍ وخوفٍ
وحين عادتُ، ضيَّعتها بين يدي.

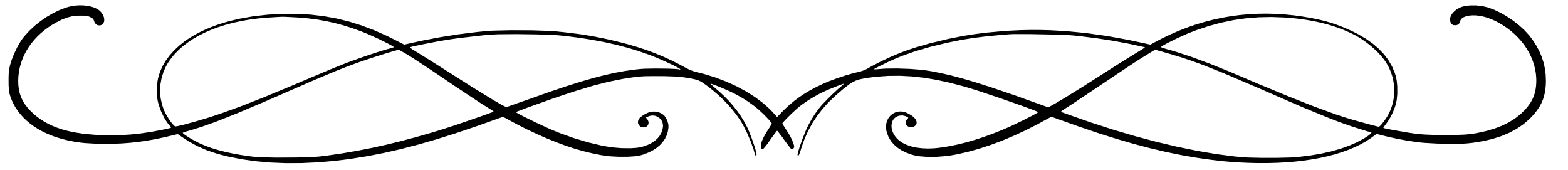
أيتها الروح التي غابت، أما آنَ
أن ألقاكِ مرةً أخرى في صدى الأيام؟
يا من تركتني أرتبُ في وحدتي
،قصصَ الحبِّ الذي لم أعيشه معكِ.



عارف (يحدث نفسه في خلوة): "كيف تركتها
ترحل؟ أهي حكمة أم جنون أنني كنت خائفاً
من الاقتراب؟ أردت أن أحافظ عليها لكنني
نسيت أن الحب لا يعيش في التردد."

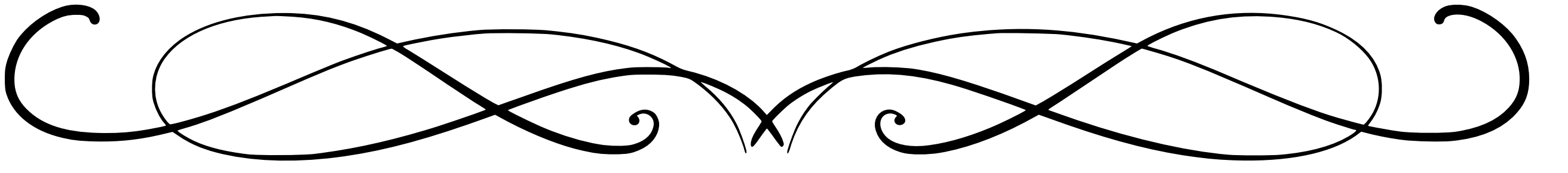


نفسه: "هي لم تطلب منك شيئاً كبيراً، فقط أن تكون
معها بكل ما فيك، أن تمنحها إشارةً بسيطة، لتشعر
بالأمان. أكان ذلك كثيراً عليك؟"

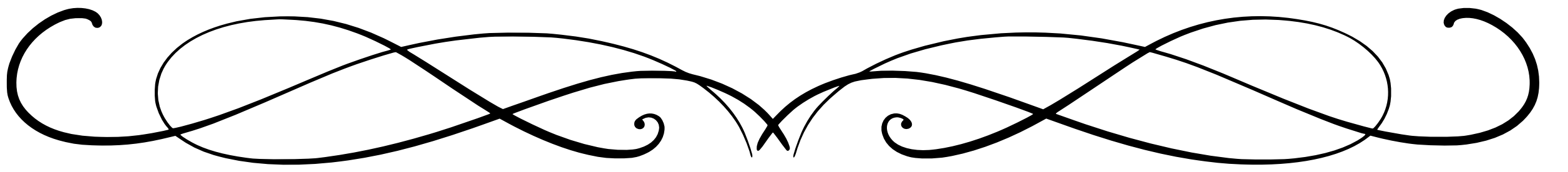


عارف: "أظن أنني كنتُ أخشى أن أجرحها، أن
أخيب ظنّها بي. كنتُ أخاف أنني لن أكون كما
تستحق."

نفسه: "لكنّها قد انتظرتك كل هذا الوقت، يا
عارف، وكان عليك أن تمنحها الطمأنينة بدلاً من
الشك."

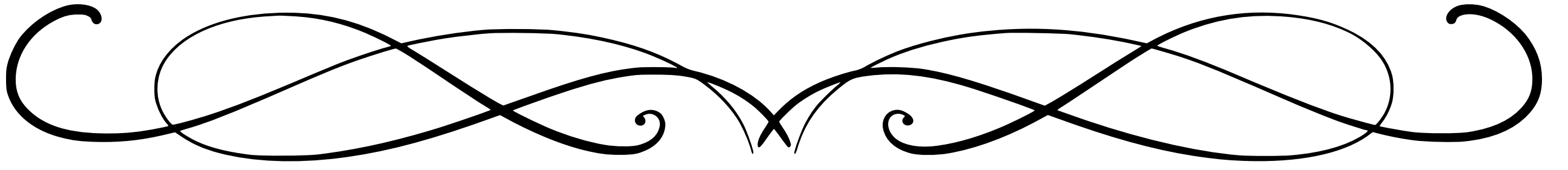


بعد أن غادرت ملاك القرية، كانت تسير تحت ضوء القمر، والهواء البارد يلفها كوشاح من الوحدة. كانت خطواتها ثقيلة، تحمل معها أعباء الحب الذي لم يكتمل، والأمل الذي أُحبط بعد انتظار طويل. في أعماق نفسها، كانت تخاطب ذاتها، محاولةً أن تشرح لنفسها الأسباب، وأن تهدئ قلبها.



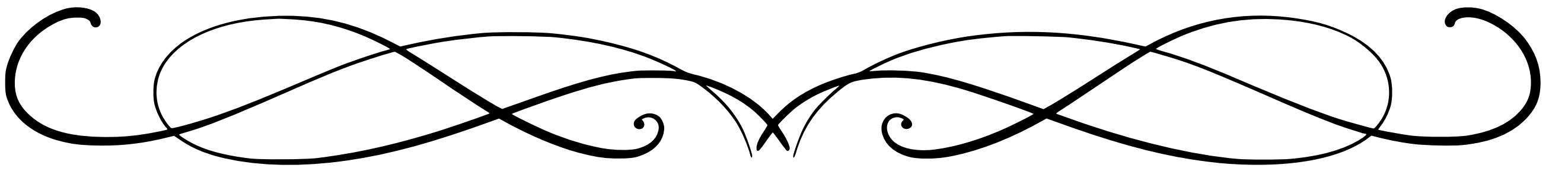
ملاك (تحدث نفسها): "لقد انتظرتك طويلاً يا عارف،
أكثر مما ينبغي. كنت أعتقد أنني سأجده حين تعود،
ولكنني وجدت شخصاً لا أعرفه. كنت أبحث عن الأمان
في عينيك، ووجدتُ البُعد، ووجدتُ خوفاً لا أفهمه."

نفسها: "ولكن ألم يكن يستحق الانتظار؟ أليس الحب
يحتاج إلى توضيحات؟"



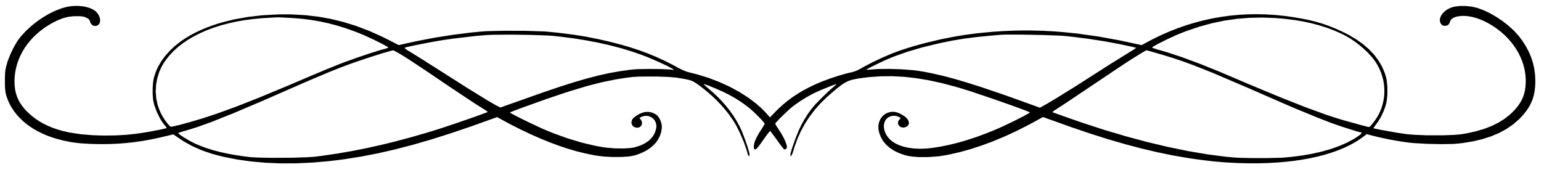
ملاك: "كنتُ على استعدادٍ لأن أضحى، أن أُسامح، لكن
ماذا عني؟ أليس لي حقُّ أن أعيش الحب بشغفٍ
ويقين؟ لقد أتعبني الانتظار. لم يكن صمته علامة
على الحب، بل كان ثِقَلًا لا أحتمله."

نفسها: "ألم يكن يكفيك أنه عاد إليك؟ ألم تكن
عودته دليلًا على مكانتك في قلبه؟"

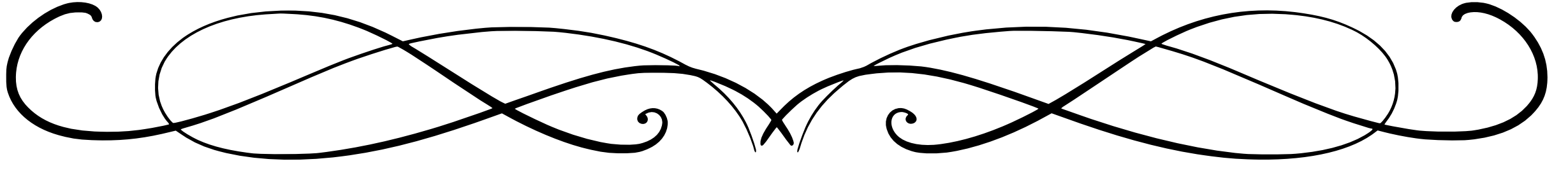


ملاك: "عاد بجسده، ولكن قلبه ظلّ بعيدًا، غارقًا في
هواجسه وتردده. أنا لا أحتاج رجلًا يخاف أن يُحبني،
أحتاج لمن يمنحني روحه كاملةً دون تردد. أريد من
يقف بجانبني بلا خوف، بلا حواجز."

نفسها: "وما الذي ستفعلينه الآن؟ هل تعتقد أن
البعد سيمنحك الراحة؟"



ملاك: "الراحة ليست في البعد، لكنها في السلام الذي
أفتقده معه. لقد غادرت كي أستعيد نفسي، لأتخلص من
انتظار إشارةٍ قد لا تأتي أبدًا. أحببته بصدق، لكن الحب
وحده لا يكفي."



وقفت ملاك للحظة، ونظرت إلى الأفق، وابتسمت
بتنهيدةٍ ثقيلة. كانت تعرف أن قرارها كان صعبًا،
لكنه كان الطريق الوحيد لتعيد لنفسها توازنها.



الحب الحقيقي يحتاج إلى الشجاعة والوضوح، وليس مجرد الوجود أو الانتظار. فالحب لا يكتمل بالصمت أو التردد، بل يتطلب التواصل والانفتاح على الآخر دون خوف.

التراثية

